يأكلوا منها وهي عليها إلى الفاقة والمرض وإلى البرص والجذام والمقعدين وقال كلوا من رزق الله واشكروا لمهنا
ولغيركم البلاء فأكلوا وصدروا عنها ألف وثلاثمائة رجل وأمرأة من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شبعان
وإذا السمكة كقدر ما حين نزلت لم تزل المائدة ممدودة وهم ينظرون إليها حتى نوديت فلم يأكل منها
زمن ولا مريض ولا مبتلى إلا عوفي ولا فقير إلا استغنى وندم من لم يأكل منها فلبثت أربعين صباحا تنزل ضحى فإذا
نزلت اجتمعت الأغنياء والفقراء والكبار والرجال والنساء ولا تزال منصوبة يوكل منها حتى إذا أمسى طارت
وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا ولا تنزل لوقت كان فيه نزولها فأوحى الله عز وجل إلى
عيسى احمل ما يدني ورزقي للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشكك الناس فيها وقالوا
أترون المائدة حقا تنزل من السماء فأوحى الله إلى عيسى إن شرطت على من كفر بعد نزولها عذابا لا أعذبه
أحدا من العالمين فقال عيسى عليه السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فمسخ منهم
ثلاثمائة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم فأصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات
ويأكلون العذرة في الكناسات فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى عليه السلام وبكوا فلما انصرفت الخنازير بكت وجعلت
تطوف بعيسى وجعل عيسى يدعو لها بالموت فيموت بروثها ويبقون ولا يقدرون على أكلهم فيأكلوا الأنام ثم لبثوا ثلاثة أيام
عكلوا **قوله** عز وجل وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله الآية
في هذا القول مضي لكون قول السدي فإذا الله تعالى هذا القول لعيسى حين رفعه إليه إلى السماء لأن حرف إذ يكون
للماضي وقد يراد به المستقبل إنما يقول الله له هذا القول يوم القيامة وهو يحيى إذا يحيى إذا كقوله ولو ترى إذ فزعوا
والمعنى وإن لم يكن بعد ولكنها كناية لأنها آتية لا محالة **قوله** عز وجل أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي
إلهين من دون الله فإن قيل فما وجه هذا السؤال مع علم الله عز وجل أن عيسى لم يقله قيل هذا السؤال منه لنوع
توبيخ وتعظيم لمن عبده المقالة كما يقول القائل لآخر أفعلت كذا فيما تعلم أنه لم يفعله إعلاما واستعظاما لا
لاستخبار واستثبات ما وراءه أراد الله عز وجل أن يقرر عيسى على نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويقطعهم
كذبهم عليه أنه أمرهم بذلك فإذا أقروا وقد أبوا وإذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت مفاصله وانفجرت من أصل كل
شعرة إلى جسده عين من دم يقول تعجبا لله عز وجل سبحانك تنزيها وتعظيما لك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي
بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فإن عباس تعلم ما في عيسى ولا أعلم ما في غيبك
وقيل تعلم سري ولا أعلم سرك وقد أبوروق تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا أعلم ما يكون مني في الآخرة
قال الزجاج النفس عبارة عن جملة الشيء وحقيقته تعلم جميع ما أعلم من حقيقة سري ولا أعلم حقيقة أمرك إنك
أنت علام الغيوب ما كان وما يكون ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أعبدوا الله ربي وربكم وحده ولا تشركوا
به شيئا وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني فيضتني ورفعتني إليك كنت الرقيب عليهم لحفيظا عليهم
تحفظ أعمالهم قال قتيبة طلبة الحفرة لهم وهو كفار وكيد قال وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز ذو الانتقام
سؤال المغفرة فيما إلا الولد لعفاه إن تغفر لهم بأن تميتهم على كفرهم وإن تغفر لهم بعد الإيمان وعد أن يغفر
على قول السدي فإذا هذا السؤال قيل يوم القيامة لأن الإيمان لا ينفع في القيامة وقيل هذا في قوم بين مغفرة
تعذيب من كفر منهم وإن تغفر لمن آمن وقيل معناه إن تعذب من كفر منهم ليس هذا على وجه طلب المغفرة ولو كان
كذلك لقال فإنك أنت الغفور الرحيم ولكنه على تسليم الأمر وتفويضه إلى مراده وأما السؤال الثاني فكان من سعيد

يقرأ

يقرأ وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم وكذلك هو في مصحفه وعلى القراءة المعروفة قيل فيه تقديم وتأخير
إن تغفر لهم فإنهم عبادك وإن تعذبهم فإنك أنت العزيز الحكيم وقيل معناه إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم
فإنك أنت العزيز في الملك والحكيم في القضاء لا ينقص من ملكك شيء ولا يخرج من حكمك ويدخل في حكمته وسعة رحمته
مغفرة الكفار لأنه أخبر أنه لا يغفر للمشرك وهو لا يخلف خبره أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر بن عبد القاهر الفارسي
بن محمد الفارسي أنا محمد بن علي الحلوداني أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني يونس بن عبد الأعلى
الصدفي نا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا أخبره أن عوف بن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله
بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني
فإنه مني الآية وقال عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال
اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل
فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك
في أمتك ولا نسوءك قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قرأ نافع يوم بنصب الميم يعني يكون هذه الأشياء
في يوم فحذف في فانتصب وقرأ الآخرون بالرفع على خبر هذا أي ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في
الآخرة ولو كذبوا حتى على أفواههم ونطقت جوارحهم فاختصموا وقيل أراد بالصادقين الذين قال
الكلبي ينفع المؤمنين إيمانهم قال قتادة هنيئا لهم يخطبان يوم القيامة عيسى عليه السلام وهو ما قص الله
عز وجل وعدو الله إبليس وهو قوله وقال الشيطان لما قضي الأمر الآية فصدق عدو الله يومئذ وكان
قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه وأما عيسى كان صادقا في الدنيا والآخرة فنفعه صدقه وقال قتادة
هذا يوم من أيام الآخرة دار جزاء وعمل لم يكن ثواب فقال لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ثم عظم نفسه فقال لله ملك السموات والأرض
وما فيهن وهو على كل شيء قدير **سورة الأنعام مكية** بسم الله الرحمن الرحيم
نزلت بمكة جملة ليلا معها سبعون ألف ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتمجيد
قال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وخروا سجدا وروي مرفوعا من
قرأ سورة الأنعام يصلي عليه أولئك السبعون ألف ملك ليلة ونهاره وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن
عباس نزلت سورة الأنعام بمكة إلا قوله وما قدروا الله حق قدره إلى ثلاث آيات وقوله تعالى قل
تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى قوله لعلكم تتقون فهذه الست آيات مدنيات **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض قال كعب الأحبار هذه الآية أول آية في التوراة وآخر آية في التوراة
قوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية قال ابن عباس فتح الله خلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات
والأرض وختمهم بالحمد فقال وقضي بينهم بالحق أي بين الخلائق وقيل الحمد لله رب العالمين **قوله**
الحمد لله حمد آدم أحمد والله الذي خلق السموات والأرض خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات فيما
يرى العباد وفيهما العبر والمنافع للعباد وجعل الظلمات والنور لجعل بمعنى الخلق والواو زائدة
كما في القرآن من الظلمات والنور هو الكفر والإيمان الآية في هذه الآية فإنه يريد بها الليل والنهار
وقال الحسن وجعل الظلمات والنور يعني الكفر والإيمان وقيل أراد بالظلمات الجهل وبالنور العلم وقال

Copyright © King Saud University